في الحدث

▪ حازم مبيضين

المعلم والجامعة وكرة الثلج

يعرف جيداً وزير الخارجية السوري وليد المعلم، أن مجلس الوزراء العرب لن يتراجع عن قراراته التي اتخذها، وقضت بفرض عقوبات اقتصادية على النظام السوري، ويعرف أنه يتلاعب بالألفاظ بطلبه أن يعيد العرب النظر في قراراتهم، ويعلنوا التزامهم بنص وروح خطة العمل العربي، وليس مفهوماً على أي فهم دبلوماسي يستند المعلم وهو يتهم الجامعة بأنها أغلقت كل النوافذ، وحين يعتبر أن البروتوكول الذي ينظم بعثة مراقبي الجامعة يتضمن مساساً بالسيادة الوطنية، ويتهم الدول العربية برفض الاعتراف بوجود جماعات مسلحة إرهابية، تعيث فساداً وتقتيلاً في بلاده، وحين يعتبر اشتراط الجامعة موافقة دمشق على بروتوكول عمل المراقبين، لإعادة النظر في العقوبات بأنه أمر غير واقعي.

إلا إن كان سفراء سوريا لا يقومون بعملهم على الوجه الأكمل، فاننا نفترض أن رئيس الدبلوماسية السورية يعلم أن منظمة العفو الدولية، وهي بالتأكيد ليست من مؤسسات الجامعة العربية، طلبت من مجلس الأمن الدولي التحرك بسرعة وبحسم بهدف وقف القمع، وإحالة الوضع في سوريا الى المحكمة الجنائية الدولية، للتأكد من أن الذين يرتكبون انتهاكات منهجية لحقوق الإنسان سيمثلون أمام القضاء، مثلما نفترض أن عليه إدراك أن الموقف الروسي تجاه الأزمة ليس ثابتاً، وأن فلاديمير بوتين العائد إلى الكرملين رئيساً، يعتبر أنه لا يمكن لموسكو تبني مواقف تتعارض مع رؤية الإجماع العربي، ويعني ذلك بأن مواقف روسيا بدأت بالفعل تتغير، بعد تجاهل دمشق لدعواتها للتعاون مع الجامعة العربية والمجتمع الدولي، وقد خطت خطوة عملية في هذا الاتجاه، حين بادرت لطلب إعادة مناقشة ملف الأزمة السورية في مجلس الأمن، بعد رفض دمشق توقيع بروتوكول الجامعة الخاص بإرسال مراقبين إليها.

يعتبر الوزير السوري أن موقف الجانب العربي أصبح واضحاً، ومرفوضاً أيضاً، لأنه يريد حواراً في القاهرة وحكومة وحدة وطنية ومرحلة انتقالية، ويقترح بدلاً منه حواراً يشترك فيه الجميع، قد يؤدي إلى اتفاق على حكومة وحدة وطنية، ويكشف أن بلاده كانت تتوقع العقوبات الاقتصادية التي اعتبرها إعلان حرب اقتصادية، وقد استبقتها بسحب ٩٥٪ من الودائع السورية في الدول العربية، وهو يسعى للتهوين من نتائج ما اعتبره حرباً، بالقول إن بلاده تعتمد في ستين بالمئة على الانتاج الزراعي، بمعنى أن لا خوف إطلاقاً على الشعب من جوع أو برد، لان السوريين ينتجون ويلبسون ويأكلون من انتاجهم، وقد يتأثرون بنقص أو فقدان بعض الكماليات، والمؤكد أن الجماهير التي تناضل من أجل لقمة الخبز، لن تتأثر بفقدان تلك الكماليات.

لم يتأخر الرد العربي على المعلم، فقد أعلن الأمين العام للجامعة العربية عن الاستعداد لإدخال تعديلات طفيفة على بروتوكول بعثة المراقبين، من قبيل الموافقة على الاقتراح السوري بتغيير عنوان البرتوكول، والتأكيد على مسألة التنسيق بين المراقبين والجانب السوري لتمكين البعثة من أداء التفويض الممنوح لها، لكن ذلك لا يعني رضوخ الجامعة لطلبات المعلم ما دام هدفها توفير الدعم لجهودها في تسوية الوضع المتأزم، و تجنيب سوريا مخاطر التدخل الاجنبي وتبعاته على الشعب السوري والمنطقة برمتها، وبين الأخذ والرد بين معلم الدبلوماسية السورية والجامعة العربية فان مأساة الشعب السوري تستمر، وكرة الثلج تكبر كل لحظة ولا ندري متى تغطي سماء دمشق، ولعل المعلم لم يأخذ بعد علماً بها.

طابور للمقترعين امام احد المراكز الانتخابية... أ.ف.ب

تواصل الاقتراع في اليوم الثاني للانتخابات المصرية

□ **القاهرة / بي بي سي**

تواصلت عمليات الاقتراع في اليوم الثاني للمرحلة الأولى من أول انتخابات تشريعية مصرية بعد ثورة ٢٥ من يناير/ كانون الثاني التي أطاحت حكم الرئيس المصري السابق حسني مبارك.

ورصد مراسلو بي بي سي المنتشرون في عدد من المدن المصرية بدء اليوم الانتخابي في السيدة زينب، وصف موفد بي بي سي محمد طه تواصل الاقبال الجماهيري حيث ابتدأ المركز الانتخابي يومه بطابور وقف ينتظر بدء عملية الاقتراع.

واضاف ان الشكاوى في هذه الدائرة الانتخابية اقتصرت على امور اجرائية كتأخر وصول بعض القضاة او عدم فتح المراكز الانتخابية في وقتها.

وفي الاسكندرية قال مراسل بي بي سي عطية نبيل ان مراكز الاقتراع افتتحت الثلاثاء بكثافة ناخبين اقل بكثير من يوم امس، لان اغلبية الكتلة الانتخابية ادلت باصواتها في اليوم الاول.

واضاف نبيل انه تم رصد بعض المخالفات المتمثلة في مواصلة مرشحي بعض الاحزاب دعايتهم الانتخابية خارج اسوار المركز الانتخابية، وشكاوى اجرائية من بعض الناخبين بأنهم ارسلوا الى مراكز انتخابية بعيدة عن مراكز سكناهم.

ومن أسيوط، وصف مراسل بي بي سي عمرو جميل بدء اليوم الانتخابي وسط طقس بارد بقلة كثافة الناخبين بالمقارنة مع اليوم الاول.

واوضح ان عملية التصويت تواصلت في الدائرة الثانية من اسيوط على الرغم من صدور قرار من المحكمة الادارية بوقف عملية التصويت، الا ان المسؤولين هناك بدروا استمرار عملية التصويت بتأخر وصول القرار الى الدائرة الانتخابية.

وأضاف مراسلنا بوقوع بعض المشاكل في قرية النواورة اثر قيام واحد من انصار أحد المرشحين بالتهجم على اللجنة الانتخابية بعد استبعاده من الاقتراع لأنه لم يؤد الخدمة العسكرية الإلزامية، فضلا عن قيام احد انصار مرشح آخر بقطع الطريق وقد قامت قوات الامن بمعالجة الموقف وفتح الطريق.

وفي بور سعيد رصد موفد بي بي سي ابراهيم خليل قلة كثافة الناخبين الى حد كبير عند فتح ابواب المراكز الانتخابية مقارنة بيوم امس، وتواصل التواجد الامني المكثف للجيش الذي ظلت مدرعاته وعرباته العسكرية تجوب شوارع المدينة وتقوم بحماية المراكز الانتخابية.

تمديد

ومضى اليوم الاول من عملية الاقتراع بهدوء وامتاز باقبال جماهيري كبير على مراكز الاقتراع التي ظلت ابوابها مشرعة امام الناخبين حتى الساعة التاسعة مساء بالتوقيت المحلي بعد تمديد فترة الاقتراع ساعتين إضافيتين لاستيعاب اعداد الناخبين الكبيرة الذين احتشدوا في المراكز الانتخابية، حسب بيان للمجلس العسكري الحاكم.

ولم يشر البيان إلى أي توقعات لنسبة الإقبال على التصويت. لكن قضاةً يشرفون على عملية الاقتراع قالوا إن الإقبال كان مطردا على مدى نهار الاثنين، حيث بدأ اليوم الانتخابي بطوابير طويلة أمام مراكز الاقتراع.

قد أدلى ملايين الناخبين المصريين بأصواتهم في بداية الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية وسط تقارير تحدثت عن "خروقات وأخطاء" شابت عملية الاقتراع وأثارت غضب الناخبين.

وذكرت تقارير أخرى أن سيدة فارقت الحياة بعد أن أصيبت بنوبة قلبية وهي تقف في طابور الناخبين، بينما أُصيب ٢٥ ناخبا آخر في أحداث متفرقة أخرى.

ويحق لنحو ١٧ مليون ناخب مصري الإدلاء بأصواتهم في المرحلة الأولى من هذه الانتخابات، يختارون من خلالها مجلس الشعب الجديد، وتنتهي في ١١ يناير/ كانون الثاني المقبل.

ترحيب دولي

ورحَّبت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا الاثنين بسير عملية الاقتراع في الانتخابات التشريعية المصرية في يومها الأول، والتي تمهِّد الطريق لانتقال السلطة من المجلس الأعلى للقوات المسلَّحة إلى مدنيين.

فقد اعتبرت وزارة الخارجية الأمريكية أن الأنباء المُبكِّرة بشأن الانتخابات المصرية، وهي الأولى التي تجري في البلاد منذ إطاحة الرئيس السابق حسني مبارك في الحادي عشر من فبراير/شباط الماضي، "إيجابية إلى حدٍّ بعيد".

وقال المتحدث باسم الوزارة، مارك تونر: "لم ترد أي أنباء تفيد بوقوع أعمال عنف، أو مخالفات، وقد كان الإقبال على التصويت كبيرا".

من جانبه، قال السفير البريطاني في مصر، جيمس وات، لوكالة رويترز للأنباء إن الانتخابات المصرية "حدث سياسي مهم"، وأشار إلى أنها "أُجريت بشكل منظَّم وسلمي".

"لم ترد أي أنباء تفيد بوقوع أعمال عنف، أو مخالفات، وقد كان الإقبال على التصويت كبيرا"

وقال وات: "هذه الانتخابات حدث مهم في التحوُّل الديمقراطي لمصر. لقد زار العاملون معي عددا من اللجان الانتخابية وشاهدوا الإدلاء بالأصوات يجري بطريقة منظَّمة وجيدة."

وأضاف قائلا إن "هذه الانتخابات لا تزال في بدايتها، لكن حتى الآن يبدو أنها سارت بشكل سلس."

وكان وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، قد حثَّ في بيان أصدره الأحد السلطات المصرية على ضمان إجراء الانتخابات دون عنف، وأن تكون نزيهة وموثوقا بها، قائلا "إن صدى الانتخابات المصرية سيتردد في أنحاء المنطقة".

مناطق انتخابية

ويقسم النظام الانتخابي المصري إلى ثلاثة مناطق انتخابية تشمل كل منها تسعا من محافظات البلاد البالغ عددها ٢٧ محافظة، ويتم الاقتراع فيها على التوالي.

وقد خصِّص يوم الاثنين للانتخابات في القاهرة والإسكندرية، إضافة إلى محافظات أخرى مثل الأقصر في صعيد مصر وستظل صناديق الاقتراع مفتوحة ليومين في المرحلة الأولى.

ويجمع النظام الانتخابي بين نظام القائمة النسبية ونظام الدوائر الفردية، اذ يتم انتخاب ثلثي الأعضاء بالقوائم، والثلث الأخير بالنظام الفردي.

مجلس الأمن يدعو إلى معاقبة المسؤولين عن أعمال العنف في اليمن

□ **نيويورك / أ. ف. ب**

دعا مجلس الأمن الدولي مساء الاثنين السلطات اليمنية إلى معاقبة الذين قاموا بأعمال العنف التي أوقعت مئات القتلى منذ يناير إلى الوفاء بالتزاماتها لجهة تنظيم انتخابات رئاسية خلال تسعين يوما. وقال رئيس المجلس لشهر نوفمبر خوسيه فيليب كابران، سفير البرتغال لدى الأمم المتحدة، إن مجلس الأمن "يحض جميع الأطراف على رفض العنف والامتناع عن أي تحريض" مطالبا بان "يحال المسؤولين عن أعمال العنف على القضاء".

ولم يشر مجلس الأمن إلى اسم الرئيس المنتهية ولايته علي عبد الله صالح، علما أن أصوات عدة تطالب بإحالته الى القضاء لقمعه الثورة الشعبية المناهضة له.

ومن بين هذه الأصوات اليمنية توكل كرمان الحائزة جائزة نوبل للسلام التي طالبت الاثنين المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو اوكامبو بعد لقائها إياه في لاهاي، بإجراء تحقيق حول الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبها صالح. كان صالح قد وقع في ٢٣ نوفمبر الحالي اتفاق المرحلة الانتقالية الذي ينص على تنحيه خلال ٩٠ يوما مقابل منحه حصانة، بالإضافة إلى بعض المقربين منه. وقد تنازل صالح عن السلطة لنائبه عبد ربه منصور هادي.

وأوضح كابران أن أعضاء مجلس الأمن الدولي "ينتظرون من الأطراف تنفيذ البرنامج الزمني المقرر بما في ذلك تشكيل حكومة وحدة وطنية وإجراء انتخابات رئاسية خلال ٩٠ يوما وإجراء حوار وطني".

ودعا الناخبون اليمنيون إلى انتخابات رئاسية مبكرة في ٢١ فبراير تنفيذا للاتفاق الذي ينص على رحيل صالح، بحسب ما جاء في مرسوم رسمي نشر السبت. وكان من المقرر أن تجرى الانتخابات الرئاسية في العام ٢٠١٣.

وشدد أعضاء مجلس الأمن الدولي من جهة أخرى على "الحاجة إلى ضرورة إيصال المساعدات الإنسانية".

أسلحة "ثوار" ليبيا تقلق دول الجوار

□ **نيويورك** / CNN

حذر مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الخاص إلى ليبيا، إيان مارتن، من تدهور الوضع الأمني في ليبيا، في ضوء انتشار الأسلحة، بكافة أنواعها، بين عناصر المجموعات المسلحة التي شاركت في الثورة ضد نظام العقيد الراحل، معمر القذافي، مما ينذر بتفجر الموقف في الدولة العربية بأية لحظة.

وقال المبعوث الأممي، في إفادته أمام مجلس الأمن الدولي مساء الاثنين، إن هناك إجماعا على أن الوضع الأمني بمختلف أبعاده، هو "أول التحديات وأكثرها إلحاحاً"، أمام المجلس الوطني الانتقالي، والحكومة الجديدة، التي جرى تشكيلها مؤخراً في ليبيا، برئاسة عبد الرحيم الكيب.

وتحدث مارتن، الذي يترأس بعثة دعم دولية أرسلت بها الأمم المتحدة إلى طرابلس قبل شهرين، عن مهمة وزير الدفاع في الحكومة الجديدة، لتشكيل الجيش الجديد، وإدماج القوات العسكرية التي حاربت في الثورة، والكتائب التي تشكلت في غالبيتها من المدنيين، ونزع فتيل التوتر بين تلك الأطراف.

كما أشار إلى تحد أمني آخر، يتمثل في "انتشار الأسلحة التقليدية وغير التقليدية، والمواد المرتبطة بها"، وقال إن هذا التحدي لا يثير قلق مجلس الأمن الدولي فقط، بل يثير أيضاً قلق الدول المجاورة لليبيا، في إشارة إلى عمليات تهريب الأسلحة التي تجري عبر الحدود بين ليبيا وتلك الدول.

وأضاف المبعوث الأممي أن "ما يثير القلق بشكل خاص، وجود أعداد كبيرة من الأنظمة الدفاعية المحمولة، والذخيرة، لم يحدد مكانها بعد، والتي تمثل مشكلة داخلية لليبيا في مجال نزع السلاح، وإقليمية في مجال انتشار الأسلحة."

إلا أن المسؤول الدولي سعى إلى طمأنة المعنيين بهذا التحدي، قائلاً إن "الحكومة الليبية تتفهم تماماً مسؤولياتها في هذا المجال"، حسب ما أورد موقع إذاعة الأمم المتحدة، وأشار إلى أن رئيس الحكومة الانتقالية أبدى استعداد ليبيا للتعاون مع الدعم الدولي في إطار السيادة الوطنية.

ثائر ليبي يجلس فوق كوم عتاد (أرشيف)

كما أشار مارتن إلى أن الوضع الأمني وتطوره في المستقبل القريب متصل باحتياج ليبيا العاجل للأموال، مضيفا أن المسؤولين الليبيين يؤكدون حق البلاد في استعادة السيطرة على أرصدتها، وأعرب عن أمله في أن يتم الاتفاق بشكل عاجل حول النهج التنسيقي الملائم لمعالجة تلك القضايا.

وفي إفادته أمام مجلس الأمن، قال مارتين إن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، يشدد على أهمية المصالحة الوطنية والحاجة للتعامل مع انتهاكات حقوق الإنسان، وأشار إلى أن المجلس الوطني الانتقالي يعتزم عقد اجتماع كبير حول المصالحة في ديسمبر/ كانون الأول المقبل.

وكان مجلس الأمن الدولي قد دعا، في وقت سابق، المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا إلى تبني تدابير لمنع انتشار الأسلحة، التي يُخشى وقوعها بأيدي جماعات مسلحة، وناشد المجلس السلطات الليبية التنسيق مع منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، بهدف تدمير مخزونها من تلك الأسلحة، وفقاً للالتزامات الدولية.

ديلي تلغراف: تحقيق يدين سوريا بارتكاب جرائم ضد الإنسانية

□ **لندن / وكالات**

قال تحقيق أجرته لجنة تابعة للأمم المتحدة الاثنين إن الجيش السوري وقوات الأمن ارتكبا جرائم ضد الإنسانية تتضمن القتل والتعذيب والاغتصاب وأن حكومة الرئيس بشار الأسد تتحمل المسؤولية. ودعت اللجنة، التي أجرت لقاءات مع ٢٢٣ ضحية وشاهد عيان بمن فيهم المنشقون عن نظام الأسد، إلى وقف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، بالإفراج عن السجناء السياسيين والسماح لوسائل الإعلام وعمال الإغاثة والمراقبين الحقوقيين بالوصول إلى البلاد.

وقالت اللجنة المكونة من ٣ أعضاء في تقرير يتألف من ٣٩ صفحة موجه لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة: "إن سوريا مسؤولة عن أفعال غير مشروعة بما في ذلك جرائم ضد الإنسانية، ارتكبها أعضاء من الجيش وقوات الأمن، كما هو موضح في التقرير".

وأضاف التقرير أن القوات السورية تقوم منذ مارس الماضي بعمليات إعدام وتعذيب واغتصاب تتضمن أطفالا واعتقالات تعسفية وخطف وسحق المظاهرات المؤيدة للديمقراطية في حين أنها تتمتع بالإفلات من العقاب عن جرائمها.

من جانبها دعت روسيا امس إلى الكف عن توجيه "إنذارات" إلى حليفتها في الشرق الأوسط سوريا بعد إقرار وزراء الخارجية العرب عقوبات على دمشق، ومطالبة واشنطن والاتحاد الأوروبي بوقف العنف فورا في هذا البلد.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية انترفاكس عن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قوله: "الأهم الآن هو الكف عن التحرك بواسطة الإنذارات ومحاولة إعادة الوضع إلى العمل السياسي" مشددا على وجوب إيجاد تسوية سلمية للنزاع على غرار ما حصل في اليمن.

وقال لافروف، إن "جميع الدول بما فيها تلك التي تطالب الآن باتخاذ إجراءات بحق سوريا كان لها موقف مختلف تماما حيال اليمن، حيث استمرت المفاوضات حول خطة تسوية سلمية اقترحها مجلس التعاون الخليجي على مدى أشهر"، وتابع: "في نهاية المطاف وبعد إبداء صبر ومثابرة وممارسة ضغوط مماثلة على جميع أطراف العملية، تمكنت الأسرة الدولية من الحصول على توقيع هذه الخطة".

وشدد لافروف على أنه "من الضروري اعتماد مثل هذا النهج بالنسبة للمشكلة السورية، لأن الإنذارات التي تلجأ إليها بعض الدول وعلى الأخص الجامعة العربية لا تحل هذه المشكلة.

مواطنة سورية في تظاهرة مؤيدة للرئيس الاسد... أ.ف.ب